

تركيا ومفترق الطرق

محمد نادر العمري

وخيارات خاصة بأنقرة أي «العمل العسكري المباشر»، وهذا قد يكلف تركيا الكثير من الأثمان البشرية والمادية وخاصة أن واشنطن قد تقدم على فرض عقوبات اقتصادية بشكل أوسع، كما هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب سابقاً، خللاً عن تحرك عناصر حزب العمال الكردستاني التركي في الجنوب التركي، والخسائر الفادحة التي قد يتلقاها الجيش التركي وحلفاؤه من ميليشيات غصن الزيتون ودرع الفرات نتيجة امتلاك قسد لأسلحة نوعية وخبرة قتالية امتلكتها خلال السنوات السابقة، واحتماليةتعاون الأخيرة مع دمشق للتصدي لهذا العدوان ووقف روسيا وطهران لجانبها.

أما الملف الثالث فهو ملف اللاجئين السوريين، والذي شكل طوال سنوات الحرب على سورية أداة استثمار وابتزاز سياسية واقتصادية بخطاء إنساني من أنقرة، فالأخيرة رغم أنها حصلت على دعم دولي بمقابل ٦,٦ مليارات يورو من أوروبا وحدها، ورغم تجنيسها لقرابة ٩٠ ألف سوري من أصحاب الكفاءات العقلية ورجال الأعمال، وتوظيف قسم لا يأس به من اللاجئين الباقية بضمهم للتنظيمات الإرهابية، تحاول اليوم أن تستخدمهم كحصان طروادة لإقامة ما يسمى المنطقة الآمنة وتقديم وعد لهم ببناء كتل ومنظومة اجتماعية تعتمد على الرفاهية الاقتصادية على غرار ما فعلته شمال قبرص ١٩٧٤، وربطهم بالولايات التركية كقدمة لدفعهم بعد إحداث التغيير الديموغرافي للمطالبة بالاستقلال عن دولتهم الأم سوريا، هذا الملف قد يتحول لقنبلة موقوتة تفجر الأوضاع الداخلية التركية.

و خاصة في حال استكمال الجيش العربي السوري عملياته في إدلب أو في حال عدم ترجمة الاتفاق مع واشنطن، ففي كلتا الحالتين تركيا ستتعاني من ضغط كتلة بشريه لديها ولاسيما في حال توقف تقديم الدعم الدولي والأوروبي.

المراحل القادمة من أكثر المراحل التي يمكن وصفها بأنها مصيرية بين تركيا وحزب العدالة والتنمية، فاشتداد الصراع بين واشنطن وموسكو وضيق مساحات المناورة اليدانية سيجبر أنقرة للتخلي عن وسطية التموضع نحو أحد القطبين، هذا إن لم يتغير هذا التموضع نتيجة التغيرات الداخلية في حال انقلاب المشهد ووصول المعارضة إلى السلطة.

التحديات أمام أردوغان، ولاسيما أن الأمن الداخلي التركي أصبح وسط دائرة الاستهداف المحتمل نتيجة تأثيره بالأزمة السورية وتعنت النظام التركي على ثلاثة عوامل في التعامل مع هذه الأزمة، الأول رفض التنسق مع دمشق واستمرار معاداتها، والثاني الرغبة في العودان العسكري وقسم أجزاء من الجغرافية السورية، والثالث الاعتماد على التنظيمات الإرهابية لتنفيذ سياساتها في سوريا.

فالاستحقاقات التي تتنتظر تركيا في سوريا باتت اليوم تمثل تهديداً لها وهذا يتمثل في: انتهاء هدنة ٨ أيام المتفق عليها بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وأردوغان من دون قدرة أنقرة على تنفيذ التزامها بحل هيئة تحرير الشام وفتح الطريقين الدوليين إم٤ و إم٥ سيسعها أثناء اجتماع رؤساء الدول الضامنة لحاديات أستانة في موقف محرج أمام الضامنين الآخرين، وهذا سيفعلها إما تقديم تنازلات أو القبول بالأمر الواقع فيما يتعلق بتشكيل اللجنة الدستورية وكذلك الاستمرار بالعمل العسكري للجيش السوري، وهذا سيشكل عبئاً أميناً عليها سواء يقادم التنظيمات الإرهابية على عمليات انتقامية منها داخل خريطةها الجغرافية وهذا السلوك سيكون مدعاوماً سعرياً وإماراتياً كرغبة في الانتقام، أو بدفع واشنطن لإعادة تأثيرها في هذه المجموعة لاستهداف أي اتفاق أو تنازل تركي محتمل مع روسيا حول إدلب، من دون أن نغفل أن تركيا قد تسعى لكسب المزيد من الوقت أثناء هذا الاجتماع لمعرفة مصير اتفاقها مع أميركا حول ما يسمى المنطقة العازلة والذي من شأنه في حال نجاح تنفيذه أن يعيد توحيد الجهود بين الطرفين للتوجه نحو إدلب والقيام بعمليات ضد الجيش العربي السوري عبر المجموعات المسلحة وقد لاستعادة ما تم تحريره، أو أن يزيد من التعاون التركي الروسي في حال فشله.

هذا يقودنا للاستحقاق والتحدي الثاني والمتمثل فيما يسمى المنطقة العازلة أو الآمنة، والخاضعة بطبيعة الحال للتجاذب الأميركي التركي القائم على تناقض المصالح والأهداف والغايات لهذه المنطقة، ويبعد حتى هذه اللحظة أن هذا الاتفاق (هش)، وما يؤكد ذلك إقرار أردوغان بخلاف الرؤى والمصالح بين الدولتين حول هذه المنطقة والتهديدات التركية المستمرة باللجوء لخطط

أبرز هذه التحديات التي تمثل انعكاساً حقيقياً لسلبيات السياسة الخارجية التركية خلال السنوات السابقة وخاصة منذ اندلاع ما يسمى «الربيع العربي» هي التحديات المتمثلة داخلياً، والتي تنقسم بدورها إلى شقين:

١. الشق الأول يمكن تسميته داخلي داخلي: والمتعلق ببنية حزب العدالة الأخذه بالتصدع. نتيجة التوجه التسلطى للرئيس رجب أردوغان وانفراده باتخاذ القرارات واتباعه سياسة الإقصاء لجميع النخب والقيادات الحزبية والتي تشكل محور تهديد له داخل الحزب والسلطة في آن واحد، وهذا كان له بالغ الأثر إلى جانب تردي الأوضاع الاقتصادية وتضييق الحريات في الصحفة المؤولة التي تقابها أردوغان وحزبه أثناء الانتخابات المحلية الأخيرة، وخاصة الانتخابات المعاذه في مدينة إسطنبول.

فما يشهده «العدالة والتنمية» من زيادة عدد أعضائه المنسحبين، مليون انسحاب وفق التقديرات، وتوجيهاته الاتهامات لأهم أركانه مثل عبد الله غول وأحمد داوود أوغلو إضافة إلى أربع قيادات مقدمة لفصيلهم من الحزب، يضع الحزب أمام تحديين الأول: مدى قدرته على إنتاج نخب حزبية على مستوى هؤلاء والحفاظ على عدد أعضائه، ثانياً مدى قدرة العدالة والتنمية على التفرد بالسلطة ومواجهة أحزاب المعارضة في حال انضمام هؤلاء لصفوفها أو إنشاء تكتل وتحالف انتخابي معهم.

٢. الشق الثاني من التحديات الداخلية يتمثل في قدرة الحكومة التركية على مواجهة تأثير أي عقوبات اقتصادية جديدة من المحتل أن تفرضها واشنطن وخاصة في حال انهيار اتفاق ما يسمى المنطقة الآمنة أو ذهاب تركيا بعلاقات إيجابية مع روسيا واحتلال عودة علاقتها مع دمشق.

أما على صعيد السياسة الخارجية فهناك جملة من التحديات التي تواجه تركيا ابتداء من العلاقة مع الاتحاد الأوروبي وصولاً للعلاقة مع واشنطن مروراً بمدى قدرتها على ديمومة العلاقة مع روسيا وغيرها من التحديات المتمثلة في سياستها التدخلية بالدول المجاورة وصراعها الإيديولوجي مع السعودية وقضايا الغاز في المتوسط والخلاف مع اليونان والتنافس حول زيادة النفوذ مع إسرائيل وغير ذلك الكثير.

ولكن بالتأكيد فإن الملف السوري يشكل بهذا التوقيت أبرز

бедو أن المشهد السياسي والظروف الإقليمية وما شهدته من تغيرات وتطورات متسرعة، وضفت تركيا أمام مفترق طرق، بعد أن حاولت الأخيرة الحفاظ على تمويعها الوسطي بين القوى الكبرى، فهي لم تجد أي رغبة في التخلص الكامل عن روابط علاقاتها مع الغرب ولكنها لم تدرج تحت طوعية وتوجهات أوروبا التي لم يصل حد الداء المباشر مع الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم مما تنتهجه من سلوك ندي سياسي في بعض الملفات الشائكة، رغم اتهام أنقرة لواشنطن في أكثر من توقيت سياسي بالعبث وأمنها الداخلي، كمحاولة الانقلاب في تموز ٢٠١٦، أو بخلة ظامها الاقتصادي، فإن تركيا في الوقت ذاته تقترب من روسيا وإيران وتمتن علاقتها مع دول آسيا الوسطى والصين بما يحقق صالحها ويفعل تأثيرها ونفوذها، مستثمرة خريطتها الجغرافية لتحسين تمويعها ودورها السياسي أولاً وزيادة مقومات قوتها استقلاليتها ثانياً، وخاصة أن تركيا استندت في تحسن هذا التموضع السياسي إلى عاملين:

الأول: استغلال ما ترتب من هامش مناورة أو مساحة خلقها صاعد وتيرة الصراع الأميركي الروسي ومسارعة كلتا الدولتين إلى جذب تركيا لصلحتها وضمن اصطدامها ما من شأنه تغيير موازين القوى نتيجة أهمية موقعها وأهمية تأثيرها.

الثاني: تدخل تركيا في معظم الأزمات والملفات الإقليمية وهذا كان نتيجة اقتراب الواقع الجغرافي التركي وتمرز قيادة الإيديولوجية لأخوانية في أنقرة.

مؤشرات القوة هذه التي امتلكتها تركيا خلال الفترة السابقة أصبحت اليوم عبئاً بدأ يرتد عليها بشكل سلبي وخاصة في ظل عدم القدرة على تنفيذ كامل أجنداتها الخارجية، الأمر الذي يفتح حلقاتها في الطرفين المناقضين، أدوات تأثير عليها، بمعنى آخر تشهد تركيا اليوم واقع تحولها من فاعل مؤثر فيه، نتيجة ارتداد سلبية على المستوى الإقليمي إلى فاعل مؤثر فيه، نتيجة ارتداد سلبية وجهاتها الخارجية على سياستها الداخلية، الأمر الذي يضع تركيا بصورة عامة وحزب العدالة والتنمية بصورة خاصة أمام تحديات في مواجهة التحولات والتطورات على الصعيدين الداخلي الخارجي، والتي قد تؤثر بصورة أو بأخرى في منظومة الحكم، وشكله وتوجهاته مستقبلاً.

مباحثات سورية عراقية للإسراع بإعادة فتح معبر «البوكمال - القائم»



غير سورية لدى العراق صدام جدعان الدنج خلال لقاءه رئيس هيئة المنافذ الحدودية العراقية كاظم العقابي (عن الإنترن)

فتح معبر «البوكمال»، على الحدود بين سوريا والعراق، الذي كان من المقرر أن يفتتح (اليوم) الثلاثاء. وأضاف المصدر: «لم يتم تحديد موعد رسمي حتى الآن لافتتاح الجديد، وفقى الأمر حتى إشعار آخر». وأمس الأول كشف مسؤول في الجمارك بدمشق لـ«الوطن» جهوزية معبر البوكمال للعمل في أي لحظة يتم اتخاذ قرار من الجهات المعنية بذلك.

الشعوب الحرة وستلقنهم الدرس الذي لن ينسوه عند تكرار الاعتداءات». وفي وقت سابق من اليوم ذاته كان مصدر أمني عراقي في قوات حرس الحدود، كشف عن تعرض قوات «الحشد الشعبي» العراقي في منطقة البوكمال، لاعتداء جوي، وقال المصدر في تصريح نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: أن «القصص الجوي الذي تعرضت له فصائل عراقية، قد يؤجل

البوكمال بدير الزور، دون وقوع إصابات خلافاً لما روج له العدو، مشيراً إلى أن العدو استخدم الأجراء الأردني بمساعدة لأميركيين من قاعدتهم العسكرية في منطقة التند». لمصدر الأمني حمل أميركا و«إسرائيل» المسؤولية للأعمال العدوانية، وأكد أنها تجاوز الخطوط الحمراء في هذه المنطقة، وقال: «لن بأمن المعتدلون في هذه المنطقة أبداً وستحاسبهم

وكالات |

بعد تأجيل افتتاحه أكثر من مرة، بحث سفير سوريا لدى العراق صطام جدعان الدندج مع رئيس هيئة المنافذ الحدودية العراقية كاظم العقابي، أمس، في العاصمة العراقية بغداد، السبل الكفيلة بالإسراع في إعادة فتح معبر «البوكال» - القائم» الحدودي بين البلدين.

وأكد السفير الدندج خلال اللقاء، بحسب وكالة «سانا» لألأنباء، إنجاز سوريا كل المطلوبات اللوجستية لفتح المعبر وإعادة الحياة إلى هذا الشريان الاقتصادي والتجاري للمئم بين البلدين.

بدوره استعرض العقابي عمليات تهيئة المعبر من الناحية العراقية، مشدداً علىاهتمام الحكومة العراقية بالإسراع في فتح المعبر بوقت قريب جداً لتشييط لحركة نقل الأشخاص والبضائع بين البلدين الشقيقين.

وسبق يوم من هذه المباحثات نقلت قناة «الميدان» عن مصدر أمني سوري قوله: إن العدو «الإسraelيلي» استهدف معسكراً قيد لإنشاء للجيش السوري وخلفاته لإيواء الجنود بعيداً عن بيوت المدنيين، في منطقة

انتصارات الجيش في الشمال تشرح فرع «القاعدة»

الوطن |

الجيش يقضي على مزيد من الدواعش في بادية حمص تواصل التظاهرات ضد «قسد» بسبب ممارستها القمعية بحق الأهالي

حمص - نبال إبراهيم
دمشق - الوطن - وكالات

卷之三

Journal of Oral Rehabilitation 2003; 30: 1001–1007 © 2003 Blackwell Publishing Ltd

احتتجاجات ضد «قسد» في ريف الحسكة (عن الإنترت)

من جهة أخرى، ورغم سرقتها للنفط السوري، حاولت ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، تبرير رفعها سعر مادة المازوت في مناطق سيطرتها بعد قدرتها على تلبية احتياجات السوق.

وأوضح المتحدث باسم «الإدارة الذاتية»، لقمان أحمرى، وفق موقع الإلكتروني معارضه، أنهم رفعوا سعر لتر المازوت بعدم قدرة المصافي التي يملكونها على تأمين احتياجات السوق تزامناً مع اقتراب حلول فصل الشتاء ولعزوف المنتجين المحليين وأصحاب المصافي الخاصة عن إنتاج المادة عقب ارتفاع سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الليرة السورية.

ورفعت «الإدارة الذاتية» أسعار المحروقات بنسبة ٥٠ بالمئة في المناطق الواقعية تحت سيطرتها في محافظة الحسكة، كما رفعته بنسبة ٣٦ بالمئة في مدينة الرقة.

واستمحت الميليشيات الكردية الأزمة السورية وسيطرت بدعم من الاحتلال الأميركي على معظم حقول النفط في محافظة الحسكة ودير الزور، وقامت بسرقة النفط وبيعه.

بعمارات واعتداءات الميليشيا مطالبين بطرد مسلحيها من المنطقة.

على صعيد متصل، ذكر مصدر في ميليشيا «الأسايش» التابعة لـ«قسد»، بحسب موقع معارضه أن الميليشيا اعتقلت مجندًا في الجيش العربي السوري بمخطبة انطلاق الحافلات في المدينة خلال ذهابه إلى قطعه العسكرية بعد انتهاء إجازته التي قضاهما مع عائلته في الرقة.

بموازاة ذلك، ذكرت ما يسمى «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» في تقرير، أن قرابة ٣ آلاف شخص لا يزالون قيد الاعتقال أو الاختفاء القسري لدى «قسد» التي باتت تُضيق على منظمات المجتمع المدني عبر ممارسات قمعية تشبه ممارسات التنظيمات المتطرفة.

وذكر التقرير الذي جاء في تسع صفحات أن «قسد» يقوم بمحاولة تشريع جميع عمليات القمع والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والخطف بهدف التجنيد الإجباري وغير ذلك من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان في المناطق التي تستسيطر عليها تحت ذريعة محاربة الإرهاب والإرهابيين.

خط مواز، بينت مصادر محلية، مروحيات الاحتلال الأميركي نفذت الأرجواً جنوب بحيرة سد الباسل جاه الشرق وصولاً إلى وادي الرمل خر في قرية الحداجة في ريف الحسكة الجنوبي وسط حالة خوف وذعر بين هالي نتيجة إطلاق النار الكثيف حاولة إرهاب المدنيين، مشيرة إلى أن نزال أسفر عن مقتل شخصين لم يتم عرف عليهما.

تدبر ميليشيا «قسد» وقوات الاحتلال الأميركي بحجج واهية لتبرر هاكاتها مثل البحث عن خلايا نائمة تتخلص داعش.

الأثناء، أكدت مصادر أهلية، أن شبكة نظموا تظاهرات احتجاجاً على ممارسات ميليشيا «قسد» بعد إقدام خيرية على إزالة سوق بيع مواد في طقة بذرية قربها من أحد الحواجز باغة الميليشيا.

شارت المصادر إلى أن الأهالي قطعوا طريق الخراقي الواسع بين محافظتي الحسكة ودير الزور عند جسر قرية بيج وأربعين ورددوا هتافات تندد